

## «أهل الكهف»

لا أقصد من المقال، كما يتبادر من العنوان، سرد قصة «أهل الكهف» التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، ولكن إعادة قراءة وتحليل قصة «كهف سقراط»، تلك الحكاية الإغريقية الشهيرة التي يمكن أن تنطبق على كثير من واقعا ليس البحريني فحسب، وإنما العربي أيضا، فكما تقول القصة فإن سقراط تخيل نفسه وأهالي أثينا يعيشون في كهف لسنوات طويلة، وطوال تواجدهم في الكهف كانوا يرون على جدرانهم خيالات يحسبونهم مخلوقات حقيقية، ولذا كانوا يخشونها ويخافون منها، وحين خرج سقراط من الكهف اكتشف أن هذه الخيالات ما هي إلا ظل لمخلوقات بالخارج، وعندما عاد إلى الكهف دعاهم إلى الخروج من الكهف لكي يتعمقوا في دراسة العلم الذي مهما كان صعبا، إلا أنهم اتهموه بالجهل والمرقطة لأنه سفه السائد من معتقداتهم.

تذكرت هذه القصة في هذه الفترة ربما بسبب ما تشهده الساحة من جدل حول الديمقراطية وتعديل الدستور والحكومة المنتخبة وسماوات الملكية الدستورية، إذ إن بعض التيارات في بلدنا لا تريد أن تخرج من كهف التصورات والرؤى التي كانت تتناسب مع طبيعة المراحل السابقة، وليس لديها الأدوات المناسبة للتعامل مع الأمور بالحكمة الكافية، لماذا نظل ننظر إلى الماضي فقط ونستغرق فيه، ولا ننظر إلى الواقع والمستقبل؟ لماذا نرهن أنفسنا داخل كهف التصورات، ولا ندرك أننا خرجنا من الكهف ونعيش مع ما كنا نظنهم -خيالات وأحلام- واقعا معاشا على المستويات كافة.

فما كان يناسب فترة التسعينيات لا يتناسب بالضرورة مع الفترة الحالية، فالظروف اختلفت كلياً وجزئياً لأن البحرين تعيش تجربة ديمقراطية منذ تولي جلالة الملك مقاليد الحكم أرست قواعد جديدة للعبة السياسية عندما رسخت

لمن كان له قلب

إبراهيم بو صندل

bosundal@gmail.com

من هي حركة  
«أيباك AIPAC»  
الصهيونية؟

في عام 1951 قرر عضو المجلس الصهيوني الأميركي (أنشعاف كفن)، وبعد التشاور مع الزعماء الإسرائيليين، تكوين لوبي صهيوني لزيادة المساعدات الاقتصادية التي تقدمها أميركا لإسرائيل.

وفي عام 1954 تكونت لجنة باسم اللجنة الصهيونية الأميركية للشؤون العامة، ثم تغير اسمها عام 1959 وحذفت منها لفظة الصهيونية لتصبح (اللجنة الإسرائيلية الأميركية للشؤون العامة) وكان هدفها توجيه سياسات الأميركيين في قضية الصراع العربي الإسرائيلي.

أهم أهداف هذه اللجنة بالإضافة إلى تقوية العلاقات الأميركية الإسرائيلية؛ الحيلولة دون قيام أي تحالفات بين الولايات المتحدة الأميركية وبين العالم العربي بشكل قد يؤدي إلى الإضرار بالمصالح الإسرائيلية.

نشاطات (الأيبياك) عديدة ومتنوعة، فهي تقوم بحث أعضاء الكونجرس وتوجيههم والتأثير فيهم لدعم إسرائيل والتصويت لمصلحتها، فتقدم لهم كل ما يؤثر في قرارهم من بيانات ووثائق ومعلومات. كما تجري لقاءات وزيارات شخصية ومكالمات هاتفية مع أعضاء الكونجرس ومعاونيهم.

لدى (الأيبياك) قائمة بأسماء أعضاء مجلس الشيوخ والنواب الملتزمين بالتصويت وفقا لتعليماتها، وتقوم بين الحين والآخر بتبجيلهم وتكريهم والشأن عليهم في المؤتمرات وفي حفلات العشاء، كما تمول حملاتهم الانتخابية. أما أولئك الذين لا يؤيدون إسرائيل، أو لا يصوتون لمصلحتها، أو يتعاطفون مع العرب؛ فإن (الأيبياك) تضغط عليهم، وتسعى لإسقاطهم في الانتخابات، وقد أسقطت بعضهم بالفعل.

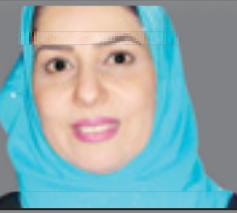
تقوم الأيباك بجهد جبار في هذا الشأن، فهي كالجسر بين أعضاء الكونجرس وبين الأعضاء النشطين في الجماعة اليهودية، وتحث جماعاتها بالاتصال بأعضاء الكونجرس، والمساهمة في حملاتهم الانتخابية إذا ثبت ولاؤهم وتجاوبهم. لهذه اللجنة مؤتمرات سنوية تجمع فيها قادة الجماعة والسياسيين وكبار الشخصيات، كما إنها تخاطب الكنائس والأقليات، ولها اهتمام خاص بالطبقة، فتراها تعقد لهم الحلقات الدراسية وورش التدريب وبرامج التنظيم.

يتضح مما تقدم أن هذه اللجنة أو اللوبي الصهيوني له تأثير بالغ على أصحاب القرارات السياسية والمالية الأميركية، وأنه يقمع أي سعي للعرب، بل إنهم يعارضون حتى تدريس تاريخ المنطقة العربية بشكل صحيح وموضوعي.

هذا اللوبي الصهيوني في أميركا يتدخل في صنع القرارات المهمة التي قد تمس إسرائيل بشكل مباشر أو حتى غير مباشر، وهم لا يتورعون عن استخدام أي وسيلة ترغيب أو تهيب ما دام ذلك يصب في مصلحة إسرائيل.

هذه اللجنة يهاجمها المسؤولون، وتتلعخ خوفا منها قلوب أكثر أعضاء الكونجرس، وهم يحسبون لها ألف حساب، فقد تصل أساليبهم في التعامل مع من يختلف معهم أو يتقدمهم إلى مستويات خطيرة. ومع ما ذكر فقد وجد من يتقدمهم، ومن هؤلاء النائب الأميركي السابق (بول فندلي) الذي ألف كتابا بعنوان «من يجرؤ على الكلام»، ثم كتابا آخر بعنوان «لا سكوت بعد اليوم»، وجه فيهما النقد إلى إسرائيل وسياساتها في الكونجرس، وفضح أساليبها والصفوف التي مارستها على النواب ومجلس الشيوخ ومعاونيهم، بل وعلى الرؤساء الأميركيين، وقد فعل ذلك بالإسراء والحقائق والوثائق. يقول في كتابه المذكور: «ما إن يذكر (أيباك) أمام عضو في الكونجرس حتى يمتقع وجهه... فقد أصبح اسم (أيباك) مرادفا للسلطة الباغية المرعبة». ويقول أيضا: «إن تأثير رئيس وزراء إسرائيل على السياسة الأميركية الخارجية في الشرق الأوسط يفوق بكثير تأثيره في بلاده ذاتها». أردت من هذا المقال التعريف بهذه اللجنة والإشارة لنوعية الجهود التي يقوم بها اليهود في سبيل قضيتهم. (أنظر موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، للدكتور عبدالوهاب المسيري، كتاب من يجرؤ على الكلام، وكتاب لا سكوت بعد اليوم، للسليمان أميركي السابق بول فندلي، وموسوعة ويكيبيديا).

البحرين التي نريد



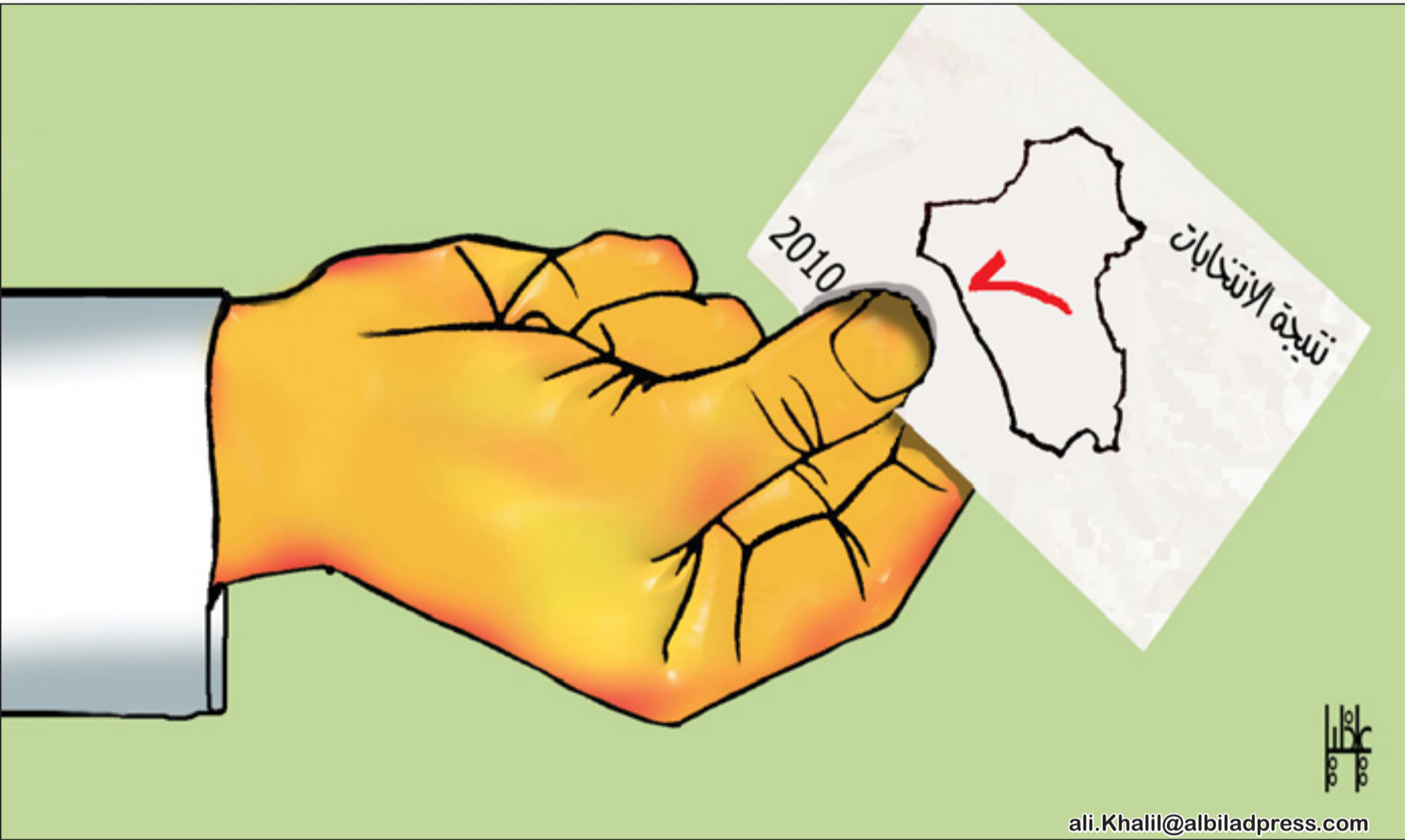
فوزية زينل

fawziainal

@Yahoo.com

مبادئ دولة القانون والمؤسسات، وعندما كانت هذه التيارات في السابق لم تكن تدرك أن الديمقراطية قادمة جاء جلالة الملك بمشروع إصلاحي شامل، كانت الديمقراطية ركيزته، ولكن المشكلة أن بعضنا يريد دائما استعجال النتائج. فكل الأمم والشعوب خاضت سنين طويلة للوصول إلى النموذج الديمقراطي الذي ارتأته لنفسها، والبحرين خلال عشر سنوات فقط قطعت أشواطاً لا بأس بها والعملية لا تزال مستمرة نحو المزيد، فلماذا ننظر دائما إلى النصف الفارغ من الكوب ولا ننظر إلى الإيجابيات التي تحققت؟ فحتى هذه التيارات والقوى استفادت من العملية الديمقراطية عندما قبلت دخول العملية السياسية بثروتها الرهنة، انتقلت من خانة المعارضة اللامسؤولة إلى المعارضة المسؤولة التي تراعي مصلحة الوطن وأمانه وتعمل على تلبية متطلبات المواطنين الحياتية والمعيشية.

ربما يكون بعض ما تطالب به هذه التيارات في إطاره النظري صحيحا، ولكن القفز على الواقع ومحاولات الإثارة لن تؤتي الثمار المطلوبة، فالأطر القانونية وفي مقدمتها البرلمان متاحة للجميع لعرض رؤاهم... ففي عصر الديمقراطية لا يستقيم اتخاذ ذات الوسائل التي كانت تستخدم في السنوات السابقة... فهل يدرك هؤلاء أن أهل البحرين لم يعودوا داخل الكهف ينظرون خيالات الديمقراطية يمينا ويسارا، ولكنهم يعيشون واقعا ديمقراطيا ربما يكون الأكمل؟ ولكن طالما أن الإرادة موجودة فإن طريق المستقبل سيكون أفضل. وأدعو هذه التيارات إلى أن تخرج من كهف تصوراتها وإيمانها بأنها تمتلك الحقيقة المطلقة، وان يكون أدائها السياسي على قدر المنتظر منها، وستكون مخطئة إذا ظنت أن الطريق الذي تسلكه هو حصان طروادة لمزيد من المكاسب، فأهل البحرين جميعا لا ينظرون ولا يقدرون إلا من يحافظ على وحدة الوطن وقيادته، وجربوا أن تكونوا خارج كهف التسعينيات لتعلموا أن بحرين اليوم ليست هي بحرين الأمس.



ali.khalil@albiladpress.com

## مُخرجات التعليم تقلق دول الخليج

آلاف الطلبة الخليجين يدخلون سوق العمل سنوياً، في المقابل، هناك عشرات الآلاف ينتظرون في طابور البطالة حظه في الوظيفة، والأسباب تكمن في أن الاستراتيجيات التعليمية في دول المجلس كانت ومازالت فاشلة، وأنها لم تتواءم بين مخرجات التعليم وسوق العمل.

والسبب الآخر يكمن في أن معظم الطلبة الخليجين يعتقدون أن مجرد حصولهم على شهادة جامعية ستؤهلهم للحصول على وظيفة لا تفتق، وراتب مغر، ولذا نجد معظم الجامعات مكدسة بالطلبة، خصوصا الفتيات، بيد أن هذا الاعتقاد خاطئ وقد عفا عليه الزمن، خاصة في ظل العولمة الاقتصادية، وتقنية الاتصالات، ونمو الصناعات الخفيفة والمتوسطة، فالسوق اليوم في أمس الحاجة إلى المهارات، وأصحاب الخبرة، والفنيين، والإداريين، وليس فقط أصحاب الشهادات. ما أقوله ليس تقليلاً من قيمة التأهيل الجامعي أو الجامعيين، بل ما أقصده هو الدعوة إلى اختيار المسار الصحيح للتعليم بما يتناسب وسوق العمل.

الدول المتقدمة لا تتحدث اليوم عن مخرجات التعليم؛ لأنها تجاوزتها منذ الستينات من القرن الماضي، والحديث حولها يعتبر حديثاً شاذاً، فقد تمكنت من ربط التعليم بسوق العمل ربطاً عضوياً لا يمكن التفريق بينهما حتى بقوة القانون. الطالب في الدول المتقدمة، وقبل أن يقبل على مرحلة التعليم الثانوي، يختار مساره التعليمي، ويهيئ نفسه لمستقبل وظيفي، وبعد أن ينتخرج من الثانوية ينتقل إلى الكلية التخصصية، وفي النهاية يجد نفسه في سوق العمل حاملاً معه شهادته العلمية، وخرته العملية بعد أن تخطى دورات تدريبية في الشركات والمؤسسات الخاصة. والعكس نجد عندنا، حيث يصبح الحصول على شهادة جامعية هدفاً أسمي، إن لم يكن هدفاً مقدساً!! وبعد أن ينال الطالب الشهادة يفكر في وظيفة أو مهنة!!

باعترافي، اللوم يقع بالدرجة الأولى على الحكومات التي فشلت في ربط التعليم بسوق العمل، مما أوجد بطالة ظاهرة ومبطنّة في صفوف الجامعيين وغيرهم. الأرقام تؤكد أن 10 ملايين خليجي سوف يدخلون سوق العمل في العام 2010، و70% من فرص العمل تسيطر عليها العمالة الوافدة، و50 مليار دولار تذهب سنوياً لصالح العمالة الآسيوية في دول مجلس التعاون الخليجي...

الأرقام في الواقع مخيفة، وقد أوجدت حالة من القلق والفرع في الأوساط الشعبية والرسمية.

تحت عنوان «مخرجات التعليم وسوق العمل في دول مجلس التعاون» عقد المؤتمر السنوي الخامس عشر الذي أقامه (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية) في بداية الشهر الماضي، أكد الدكتور جمال السويدي مدير عام المركز: «إن فقدان التوافق بين مخرجات التعليم من جهة، ومتطلبات سوق العمل من جهة أخرى، يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة من أبرزها: بقاء أعداد كبيرة من المتعلمين يعانون البطالة والفراغ، ما ينتج عنه إفراز إشكاليات ذات تأثيرات عميقة في البنية الاجتماعية، بالإضافة إلى عدم توافر الموارد البشرية الوطنية القادرة على سد احتياجات سوق العمل، ما يعني الاضطرار إلى الاستقدام والاستعانة بأعداد كبيرة من الأيدي العاملة الأجنبية، وما يعكسه ذلك على مجمل الأنشطة الحياتية، موضحاً أن دول مجلس التعاون في حاجة إلى بلورة استراتيجية تعمل على إصلاح أو تطوير التعليم بمراحله المختلفة بما يكفل تخرج كوادر تملك المهارات اللازمة لشغل الوظائف المختلفة».

المؤسف، أنه رغم مرور ثلاثة عقود على تأسيس مجلس التعاون، مازالت حكوماتنا تناقش كيفية بلورة رؤية استراتيجية للتعليم لسوق العمل، والأكثر إيلاًماً أنها لم تتوصل حتى اليوم إلى وضع رؤية مشتركة للمجلس يهدف إلى الاستثمار في المواطن الخليجي من جهة، ومواكبة التطور العلمي والتقني والعولمة من جهة أخرى، وهذا ما يدفعها إلى الاستعانة بالخبرات الأجنبية، في الوقت الذي تتزايد فيه نسبة البطالة خاصة في صفوف أصحاب المؤهلات الجامعية، والوضع سوف يتفاقم سوءاً نتيجة تدفق أفواج الطلبة الباحثين عن العمل عاماً بعد آخر. وما يثير القلق هو وجود فجوة بين الجنسين في التعليم لمصلحة الطالبات في جميع دول المجلس، إضافة إلى تدني المعدلات العلمية بالمقارنة مع المعايير الدولية.

بتقديري، لا يوجد خيار أمام دول المجلس سوى إحداث فقرة نوعية من أجل تحقيق توازن بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل. وبحكم معرفتي، هناك بعض الحكومات في دول مجلس ممن لا يعجبها مصطلح (القفزة)، لأنها اعتادت المشي كالحلحفة في جميع المشاريع التنموية، وإذا استمرت هذه الحكومات على هذا المنوال، فعليهم أن يتوقعوا تداعيات خطيرة للبطالة في السنوات القليلة المقبلة.



مرتضى بدر

murtazabader77

@hotmail.com